ظاهرة الاشتغال في النحو العربي من خلال ديوان الأعشى الكبير (دراسة نَحْوِيَّة تطبيقية)

د. حسن رمضان الخــرزة
كليــة الآداب / جامعة الزاوية

المقــدِّمــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، وعلى آل بيته وصحابته ومن اتبع هـداه أمَّا بعــد:

فالشّعر وعاءُ اللغة ومستودعُها، ولذا فهو مادة أساسية في تعليم اللغة وتنميةِ المَلَكة البلاغية، وتفصيح اللسان . ومن المعلوم أن للشعر مكانة عالية في حياة العرب باعتباره الوسيلة الأدبية الأكثر انتشاراً وتأثيراً في نفس الإنسان العربي المتذوقة لجماليات الكلمة ومعاني الشعر من ناحية، والتأكيد على المفاهيم الدينية والثقافية من ناحية أخرى، "سـأل معـاوية رضي الله عنه الحارث بن نوفـل: ما علّمت ابنك؟، قـال: القـرآن والفرائـض، فقـال: روّه فنَّ فصيح الشـعر، فإنه يُفتّح المنطـق، ويطلـق اللسان، ويدل على المروءة والشجاعة"[1] .

ولكل عصــر من الأعْصُر خصائص للشعر تميزه عن غيـره، وكان الشعر في العصر الجاهلي قد تميَّز، وظهر فضله جلياً على غيره من الشِّعر بجُملة خصائص فنِّيَّة رائعة، منها ما تمثَّل في جزالة الألفاظ، وبراعة التَّصوير، ودقَّة التَّعبير، مع تبوُّئه قمَّة عالية في الفصاحة والبلاغة، جعلت منه رفداً يمدُّ القواعد النَّحويَّة بشواهدها التَّطبيقيَّة، بل مصدراً غنيّاً لقواعد اللُّغة بجميع فروعها، الأمـر الذي حذا بي أن اختار أحدَ الأعلام من شعراء الجاهليَّة وفحولها، فهو محرابٌ من محاريبِ الأدب، وكوكبٌ دُرِّيٌّ بين شعراء العرب، ليكـون بحثـي على أسـاسٍ متينٍ، وقاعـدة راسخـة، ألا وهـو الشـاعر الكبير ميمون بن قيس الأعشى الكبير، من كانت العرب تسمِّيه: "صنّاجة العرب"[2] .

وفي هذا البحث نقدم دراسة نحوية تطبيقية لظـاهرة الاشتغال في النحو العربي من خلال ديوان الأعشى الكبير، ووقع اختياري على باب الاشتغال لما نعلم أن الاشتغال من الأبواب الدقيقة في النحو، يحتاج الباحث فيه إلى إعمال الفكر والدقة والبراعة، فقد اشتجرت فيه آراء النحاة، واشتدّ الخلاف بينهم، وهو بمثابة التوكيد في الأسلوب العربي، مع بُعْدِهِ عن التكرار؛ لأنك لو قلت: «قرأت الكتاب» لكانت جملة واحدة، فإذا قدمت المفعول به قلت: «الكتاب قرأته» أصبح عندنا جملتان، وهذا آكد من تكرار الجملة الأولى، فهو من الأبواب النحوية التي امتازت بأساليب لفظية ذات سمات مخصوصة لا تُسلَّمُ بسهولة لقوالب النحو، فزاد ذلك كلُّه أحكامَ هذا الباب صعوبةً وتعقيداً، ومن أجل ما يبدو للناشئة من صعوبة هذا الباب ووعورة مسلكه، ووصولاً إلى هدف الحفاظ على اللغة العربية وعلى سلامة قواعدها ونشرها بين أبنائها في صورة سهلة مُيسَّرة، ولجنا هذا الباب في محاولة منا لتقريب صورته في الذهن وضرب أمثلة حيَّة من شعر عربي فصيح تتجلي من خلالها عتمة مسالكه، وتبسِّط للأفهام سبل نيله وتعلمه .

هذا وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفيّ التَّحليليّ الذي يقوم على وصف اللُّغة وما اشتملت عليه من عناصر، ثمَّ تحليل هذه العناصر، لأصل إلى نتائج لُغويَّة مرجُوَّة، مستأنسا في ذلك بمنهج الاستقراء الناقص الذي يقوم على دراسة مفردات الظاهرة دراسة شاملة ثم يقوم بتعميم النتائج . كما قمت بتتبُّع آراء النُّحاة واللُّغويِّين والتَّعرُّف على التيَّارات النَّحْويَّة لمختلف العُلماء عبر فتراتهم الزَّمنيَّة، وبيئاتهم النَّحويَّة.

وقد ظهر ذالك جلياً في خطة البحث التي وزعتها على النحو الآتي:

المطلب الأول ـــ التَّعـريـف بـالشَّـاعـر وديـوانِـه.
المطلب الثاني ـــ مفهوم الاشتغال.
المطلب الثالث ـــ أركان جُملة الاشتغال.
المطلب الرابع ـــ دراسة لما جاء في ديوان الأعشى من باب الاشتغال.

المطلب الأول ـــ التَّعـريـف بـالشَّـاعـر وديـوانِـه:

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان[3].

والشَّاعر من قبيلةٍ عريقةٍ، ألا وهي قبيلة قيس بن ثعلبة، المنحدرة من ربيعة بن نزار بن معدِّ بن عدنان؛ ولهذا حُقَّ للأعشى أن يُفاخرَ الزَّمن بنسبه، وشعره الذي ارتفع به إلى عَنان السَّماء، وجازَ به هامَةَ الجَوْزَاءِ، وقد لُقِّبَ بالأعشى، والأعشى في اللُّغة الذي لا يُبصِرُ ليلاً، وقِيلَ: هو سوء البصر من غير عمىً، وفسَّره بعض اللُّغويِّين بالعمى وذهاب البصر، ولكنَّ المعنى الأوَّل هو الأشهر[4].

والمُلقَّبون بلقب (الأعشى) من الشُّعراء كُثُرٌ، أحصى منهم الآمِديّ (ت370هـ) في (المؤتلف والمختلف) سبعة عشرَ شاعراً بين جاهليٍّ وإسلاميٍّ، ويُميِّزون بينهم بنسبتهم إلى قبائلهم فيقولُون: أعشى بني ربيعة، وأعشى بني عوف بن همَّام،وأعشى همدان... وهكذا، وأشهرُ هؤلاء جميعاً شاعرُنا ميمون بن قيس أعشى بني قيس بن ثعلبة[5]، الذي اشتهر بهذا اللَّقب، وعُرِفَ به عندَ الإطلاق، اعترافاً بمكانتِه، وتسجيلاً لشُهرَتِه، وتقريراً لما تجلَّى فيه من ألوانٍ أدبيَّةٍ، وما سبق إليه، أو تحقَّق فيه من فنون القول، ودقَّة الصُّنع، وسحر البيان، وفصاحة اللفظ.

1. مولده ونشأته:

تُجْمِعُ الرِّواياتُ على أنَّ الأعشى وُلِدَ في قرية (منفوحة)،إحدى قُرى اليمامة حوالي سنة (530) منْ ميلاد المسيح - عليه السلام -.

وقرية (منفوحة) هي مسقط رأس الأعشى، والبيئة التي وُلِدَ فيها هذا الشَّاعر بيئة خصبة، تنبت الشِّعر، وتلد مشاهيرَ الشُّعراء، إلاَّ أنَّ نشأةَ الشَّاعر المُبكرة ما زالت ترزح تحت أثقالٍ شديدةٍ من الغموض، ولكنَّ الشَّاعرَ بكلِّ تأكيدٍ ارتشف سلاف الشِّعر من نسمات وجوده، وارتضع موسيقى الأدب من أثراء جدوده، فقد كانت عمومته نهراً يجري بالمياه الشَّاعرة، كما كانت بيئته مجرَّةً تلمع فيها نجوم الفنِّ، وتسطع كواكبه، فلا بدعَ أن يُذاع صيتُه، ويلمع بهيّا سناه في جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها، بل ويتعدَّى حدودها، ولا عجب أن يَشيع ذكرُ الأعشى في الآفاق، ويقوم في كلِّ مكان شذاه، فيصبح مفخرةً للعرب، وعنواناً للأدب على مرِّ الدُّهور وتوالي العصور، على ما سنعرف من خلال هذه الدِّراسة -إن شاء الله تعالى-.

2. مكانته الشِّعرية:

يصفه بعضُ النُّقَّاد بأنَّه محرابٌ من محاريب الأدب، وكوكبٌ دُرِّيٌّ بين شعراء العرب، شعره يتميَّز بذهب الأساليب، ويموجُ بنضارة التَّراكيب، إنَّه نجمٌ لامعٌ في سماء العربيَّة، احتلَّ أرحب الآفاق، ورَدَّدتْ شعره الرُّكبان في كلِّ مكان، لروعته وجودتِه ولذلك سُمِّيَ: (صنّاجة العرب)[6]، ويُعَدُّ أحدَ الأعلام من شعراء الجاهليَّة وفحولها، فقد سُئِلَ يونسُ بن حبيب (ت183هـ)

النَّحويّ: من أشعر النَّاس؟ فقال: «لا أومئ إلى رجلٍ بعينِه، ولكنْ أقول: امرؤ القيس إذا غضب، والنَّابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وزهير إذا رغب»[7]

وقال أبو عُبيدة فيه: « يحتجُّ من قدم الأعشى بكثرة طواله الجياد، وتصرُّفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشِّعر وليس ذلك لغيره» ويقول: «وهو أوَّل من سأل بشعره وانتجع به أقاصيَ البلاد، وكان يغنِّي في شعره، فكانت العرب تسمِّيه:(صنّاجة العرب)»[8].

وحُكِيَ عن الشَّعبيّ أنَّه كان يقول: «الأعشى أغزل النَّاس في بيتٍ واحد، وأخنث النَّاس في بيتٍ واحد، وأشجع النَّاس في بيتٍ واحدٍ»[9].فأمَّا أغزل بيتٍ واحدٍ فقوله:

غرَّاءُ فَرْعَـــاءُ مَصْقُـــولٌ عَوَارِضُـــهَا ** تَمْشِي الهوينى كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ[10]

وأمَّا أخنث بيتٍ فقوله:

قَـالَـتْ هُرَيْـرَةُ لَـمَّـــا جِئْـتُ زَائِرَهَـــا * وَيلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْـكَ يَارَجُلُ[11]

وأمَّا أشجع بيتٍ فقوله:

قَالُـوا الطِّرَادُ فَقُلْنَـا تِلْكَ عَادَتُـــنَـا * أَوْ يَنْزِلُـــونَ فَإِنَّـــا مَعْشَـرٌ نُزُلُ[12]

وسُئِلَ حمَّاد الرَّاوية عن أشعر النَّاس، فقال الذي يقول:[13]

نَـــازَعْتُـــهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً * وَقَـهْـــوَةً مُزَّةً رَاوُوقُـــهَـا خَضِـــلُ[14]

وهو يقصد بالتَّأكيد (الأعشى)؛ لأنَّ البيتَ من قصيدةِ الأعشى: «ودِّع هريرة" [15]

إنَّ شعر الأعشى يُعَدُّ بساط الرِّيح الذي طار به، فجال الجزيرةَ العربيَّة شرقها وغربَها، وقطَّعها شمالاً وجنوباً، وحيثما نزل كان مُعزَّزاً مُكرَّما من الأمراء والملوك والرُّؤساء؛ لهذا عاش الأعشى رحَّالةً من بلدٍ إلى بلدٍ، وحيي جوَّالةً في الدّول والأقاليم، ولم تقفْ أسفاره عندَ الحدود العربيَّة، بلْ وجَّه رواحله نحو الملوك والأمراء المجاورين في الحبشة، والشَّام، وفارس على الرُّغم من جهله لغاتِهم، وفي ذلك يقول:

لَقَـدْ طُفْتُ مَابَيْنَ بَانْقِيَـا إِلَى عَدَنٍ وَطَـالَ فِي العُجْمِ تَرْحَـالِي وَتَسْيَـارِي(16)

ويقول:

وَقَد طَـــفْـتُ لِلْمَـــالِ آفَـاقَـهُ ** عُـــمَـــانَ فَـحِمْـــصَ فَأُوريـــشَلِمْ

أَتَـــيْـــتُ النَّـــجَـــاشِـيَّ فِـــي دَارِهِ ** وَأَرْضَ النَّبِـيـطِ وَأَرْضَ العَـــجَـــمْ[17]

ويصف بعض النُّقَّاد المحدثين شِعرَ الأعشى بقوله: «الأعشى مشهور بأنَّه أقدر شعراء الجاهليَّة على إحسان السّبْك، وإجادة الحبك، وإبداع الوصف، وإتقان الرَّصف، والتَّجلية في ميدان الفنِّ الأدبيِّ، وصناعة التَّراكيب»[18]؛ ولهذا كان لا يغلق دونه باب، ويستقبل بكلِّ الاحترام والتَّرحاب.

1- أخلاقه وصفاته:

أمَّا أبرز أخلاقه وعنوان خلاقه فهو حبُّه للمال، وإنْ تجرَّع في ذلك مرارة السُّؤال والإلحاف في طلب النَّوال، فهو الذي يقول:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أَنَا يَافِعُ ** وَلِيداً أَوْ كَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا[19]

فمن أجل المال أراق الأعشى ماء وجهه، وتنازل عن كبريائه الأدبيِّ، وخسر بذلك كثيراً من الأنصار في معركة زعامته الحقَّة للشِّعر الجاهليِّ، حتَّى قيل عنه –كما أورد صاحب الأغاني- :«الأعشى أوَّل من سأل بشعره، ونتج به أقاصي البلاد».[20]

كذلك كان الأعشى مُدنفاً بالنِّساء، مُولعاً بالخمر، مُغرقاً في القمار، وبلغ من حبِّه للخمر أنَّه صنع معصرةً لها في بيته الذي جعله منتدى لطلاَّبها من كلِّ صقع، حيث يرتوون من مناهل الفسق، والفجور، والعصيان، ويكرعون من حياض الرِّجس والدَّنس أكدرَ الألوان، أليس هو القائل:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي ** شَاوٍ مُشِلٌّ شَلُولٌ شَلْشَلٌ شَوِلُ

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ** أَنْ لَيْسَ يُدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الجَبَلُ

نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مُتَّكِئاً ** وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

لاَ يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهْيَ رَاهِنَةٌ ** إِلاَّ بِهَاتٍ وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهِلُوا[21]

أمَّا حُبُّه للنِّساء فحدِّث ولا حرج، فقد أُغرِمَ بكثيرٍ منهنَّ اللّواتي استلبن لبَّه، وسكنَّ فؤاده، وإنَّهنّ لعديد، ذكرهنّ في شعره، وهتف بهنَّ في قصائدِه، مِنهنَّ هريرةُ، وأختها خليدة، وسعاد، وسميَّة، وجبيرة، وليلى، وفتلة أو فتيلة، وكلُّهنَّ شبَّب بهنَّ في قصائدِه.

وكانَ لسطوةِ شعرهِ مَهيباً مُبجَّلاً، قيل عنه: لم يكنْ يمدح قوماً إلاَّ رفعهم، ولمْ يهجُ قوماً إلاَّ وضعهم، فهو من أسير النَّاس شعراً، وأعظمهم فيه حظًّا.[22]

وعلى الرُّغم من سجايا الأعشى التي ثار حولها النِّقاش، إلاَّ أنَّ الشَّيءَ المُؤكَّدَ أنَّه بلغ بشعره المكانة التي لم يبلغْها في عصره شاعر، فقد كان يرفع بشعره ويضع، ويبني ويهدم، وكان في قدرته الارتفاع بالأفراد والأمم، والقصَّة التي يرويها كتابُ الأغاني عن بنات المحلّق الكلابيّ، اللّواتي هرع الأشراف إليهنَّ، وتزوَّجوهن غِبَّ انتشار أبياتِه، التي قال فيها:

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا ** وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ[23]

حيث كانت دليلاً على مدى القدسيَّة التي عُرِفَت لشعره، وبرهاناً على التَّاثير الذي كان لسحر بيانه.

5- وفاته:

قيل: إنَّ الأعشى في نهاية حياته استروح نسائم الاستقامة، وتزهَّد في حياة الإثم، واتَّشح برود الأخلاق، وقلب ظهر المجن؛ لِمَا كان عليه من مجون، في هذه الأثناء تفتَّح نور النُّبوَّة في (المدينة المنوَّرة)، وتوهَّج أثرُها في جوانبها المختلفة، وصكَّ آذانَ الأعشى هذا النُّور، فجاءت قريحته السَّاحرة بقصيدةٍ شاعرةٍ مؤثِّرةٍ في مدح الرسولﷺ، وتعطَّرت أبياتها بشذى ذكره ﷺ، وتلك التي أوَّلُها:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ** وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا(24)

ويقول فيها أيضاً:

فَآلَيْتُ لاَ أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلاَلَةٍ ** وَلاَ مِنْ وَجًى حَتَّى تُلاَقِي مُحَمَّدَا

مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ ** تُرْحَى وَتُلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا

نَبِيَّ يَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ ** أَغَارَ لَعَمْرِي فِي البِلاَدِ وَأَنْجَدَا(25)

وعزم الأعشى على السَّير إلى المدينة، وملاقاة الرَّسول ﷺ،فبلغ خبره قريشاً، فرصدوه على طريقه، وقالوا: هذا صنّاجة العرب، ما مدح أحداً قطّ إلاَّ رفع قدرَه، فقابلوه وقالوا له: أين أردت يا أبا بصير[26] ؟ فقال: أردت صاحبكم لأسلِمَ، فقالوا له: إنَّه ينهاك عن خلال، ويحرمها عليك، وكلُّها بك. فقال: ما هنَّ؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزِّنا، قال: لقد تركني الزِّنا وما تركته، ثم ماذا؟ فقالوا: القمار، قال: لعلِّي إنْ لقيته أصبت عوضا عن القمار، ثم ماذا؟ قالوا: الرِّبا، قال: ما دنت ولا أدنت قطّ، ثم ماذا؟، قالوا: الخمر، قال: أوّه...، فقال له أبو سفيان: هل لك في خيرٍ ممَّا هممت به؟، قال:

وما هو؟ قال: نحن وهو الآن في هُدنة، فتأخذ من الإبل مائة، وترجع إلى بلدك سنتك هذه، وتنظر ما يصير إليه أمرنا، فإنْ ظهرنا عليه، كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيتَه، فقال: ما أكره ذلك، فجمعوا له مائة ناقة، وانطلق إلى بلده، فلمَّا كان بقاع (منفوحة)، رقى به بعيره فقتله.[27]

وهكذا كانت (منفوحة) مسقطَ رأسِ الأعشى ومثوى جدثه، وكانت منيَّة الأعشى في أمنيته، وكما يقولون: شدَّ مطمَعَه حبلُ مصرعه، وانتهت أشعبيَّته الحالمة هذه النِّهاية المؤلمة، وإنْ كانت الأخلاق لم تشقّ لمصرعه الثِّياب، فإنَّ رياضَ الأدب قد تقصَّفت لفقده، وأطالت حمائمها عليه النَّواح.

6- التَّعريف بديوان الأعشى:

للأعشى ديوانٌ كبيرٌ، ذو شعرٍ غزيرٍ اهتزَّت له الدُّنيا، وترنَّمت لإيقاعه العواصم، ولفت أنظار الباحثين، فتسابقوا للعناية به، وحنَّوا عليه، وأعملوا فيه جهودهم بكلِّ جدٍّ واجتهاد، ثمَّ أخرجوه للنَّاس كنزاً من كنوز الأدبِ، وذخيرةً من ذخائر العربِ.

وتوجد من ديوان الأعشى نسخةٌ خطِّيَّةٌ في دار الكتب المصريّة[28]، وأخرى بمكتبة (الأسكوريال)، أشار إليها المستشرق (كارل بروكلمان).

وللمستشرق (رودلف جاير) ولعٌ خاصٌّ بشعر الأعشى؛ ولهذا ترجم قصيدتين للأعشى إلى اللُّغة الألمانيَّة وهما: (ودِّع هريرة)، والأخرى: (المعلَّقة)، وقد شُرِحَتا شرْحاً دقيقاً واسعاً، فقد شُرِحَت القصيدة الأولى:(ودِّع هريرة) إلى ما يقارب (223) صفحة[29]،وطُبِعَ ديوان الأعشى كلُّه برواية ثعلب سنة(1928م) بكلِّ دِقَّة وأمانة علميَّة[30]،ثم طُبِعَ الديوان في القاهرة طبعةً جيِّدةً مع شرح وتعليق للعلامة الكبير الأستاذ الدكتور محمد محمد حسين سنة (1950م)، ثم طُبِعَ طبعةً ثانيةً في بيروت سنة (1968م).

المطلب الثاني ـــ مفهوم الاشتغال:

يجدر بنا قبل الخوض في ذكر حد مصطلح (الاشتغال) أن نستعرضَ سريعاً المراحل التي مرَّ بها هذا المصطلح حتى استوى على سوقه واستقرَّ على ما اشتهر به اليوم، والذي نود قوله: إن مصطلح الاشتغال لم يكن معروفا لدى الخليل ولا سيبويه بهذا المُسَمَّى ولا عيسى بن عمر من قبلهما وهو أول من أشار إليه عند توجيهه لبعض القراءات[31]، وإن لم يضع له حداً، وقد اختلفت تعبيرات النحاة عند ذكرهم للاشتغال فكانت على النحو الآتي:

1 ـــ بناء الفعل على الاسم:

استعمل سيبويه هذا التعبير وأطلقه على النمط الذي يكون فيه الاسم المشغول عنه مرفوعاً، قال:" فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت:(زيدٌ ضربتُه) فلزمتَه الهاء وإنما تريد بقولك مبنيٌّ عليه الفعل أنّه في موضع منطلقٍ إذا قلتَ عبدُ الله منطلقٌ فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به فإنّما قلت عبدُ الله فنسبته له ثمّ بنيتَ عليه الفعلَ ورفعتَهَ بالابتداء ومثلُ ذلك قولُه جلّ ثناؤه[32]:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾"[33] .

2 ـــ المنصوب على إضمار فعل يفسره ما بعده:

هذا التعبير أطلقه سيبويه كذلك ولكن على الحالة التي يكون فيها الاسم المشغول عنه منصوباً قال:" وإن شئت قلت زيداً ضربتُه وإنَّما نصبهُ على إضمار فعلٍ هذا يفسّره كأنّك قلتَ (ضربتُ زيداً ضربتُه) إلاّ أنّهم لا يُظهرون هذا الفعلَ هنا للاستغناء بتفسيره فالاسمُ ها هنا مبنيٌّ على هذا المضمَرِ"[34]، وقد استعمل هذا التعبير بعد سيبويه أبوجعفر النحاس[35].

3 ـــ ما أضْمِر عامله على شريطة التفسير:

وهو من مصطلحات الزمخشري حيث قال:" ومن المنصوب باللازم إضماره ما أضمر عامله على شريطة التفسير في قولك زيداً ضربته، كأنك قلت ضربت زيداً ضربته. إلا أنك

لا تبرزه استغناء عنه بتفسيره"[36].

4 ــ المفعول الذي شُغل الفعل عنه:

استعمل هذا التعبير المبرد وكان هذا التعبير بداية التلميح لمصطلح(الاشتغال)، قال المبرد:" وَاعلم أن الْمَفْعُول إِذا وَقع فِي هَذَا الْموضع وَقد شغل الْفِعْل عَنهُ انتصب بِالْفِعْلِ الْمُضمر لِأَن الَّذِي بعده تَفْسِيرٌ لَهُ كَمَا كَانَ فِي الاسْتِفْهَام فِي قَوْلك أزيداً ضَربته، ﴿أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ﴾[37]، وَذَلِكَ قَوْلك إِن زيداً ترهُ تكرمه وَمن زيدا يَأته يُعطهِ وَإِن زيدا لَقيته أكرمته وَكَذَلِكَ إِذا لِأَنَّهَا لَا تقع إِلَّا على فعل تَقول إِذا زيدا لَقيته فَأكْرمه"[38] .

5 ــ الاشتغال:

أول من استعمل هذا المصطلح من النحاة الزجاجي في كتابه الجمل حيث قال: "باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره"[39]، وهكذا يرجع الفضل في نشر هذا المصطلح إلى الزجاجي، وإن لم يشتهر هذا المصطلح في عصره، فكما رأينا فإن معاصره أبا جعفر النحاس قد استعمل:(المنصوب على إضمار فعل يفسره ما بعده) .

مما سبق نرى أنَّ النحاة قد استخدموا مصطلحات عدة للدلالة على هذه الظاهرة، وقد استقر الأمر عند المتأخرين على ما ذكره الزجاجي وبه عرفت هذه الظاهرة النحوية.

فجاء في شرح ابن عقيل:«الاشتغال: أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم، أو في سببيّه، وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق»[40]، وجاء في شرح قطر النّدى:الاشتغال: «أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضميره ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرّغ من ذلك المعمول وسلّط على الاسم الأول لنصبَهُ»[41]، نحو قولك: (المهندس شاورتُهُ)، و(المهندس شاورتُ زميلهُ)، فـ(الهاء) في المثال الأوّل ضمير حلّ محلّ المفعول به السابق: (المهندس)، واكتفى به الفعل، فـ(المهندس) في الأصل مفعول به، والدّليل لو أنّا حذفنا (الهاء) من (شاورته)، وسلطنا (شَاورتُ) على (المهندس) لقلنا: المهندسَ شاورتُ، فأصبح الاسم المتقدّم مفعول به للفعل المتأخر عنه.

أمّا في المثال الثاني: فكلمة (رفيقه) هو اللّفظ الظاهر الذي حَلّ محلّ المفعول به السَّابق (المهندس)، وهذا اللّفظ سببيّ للمفعول به الأصلي[42]، ويلاحظ وجود ضمير فيه، وقع مضافاً إليه يربطه بالاسم الذي شُغل الفعل عنه وهو (المهندس)؛ ولو حذفنا اللّفظ السببيّ مع ضميره لعاد الفعل للعمل في الاسم المتقدّم.

إذاً الاشتغال: «أن يتقدّم اسم، ويتأخّر عنه عامل يعمل في ضميره مباشرة، أو يعمل في سببيّ للمتقدّم مشتمل على ضمير يعود على المتقدّم، بحيث لو خلا الكلام من الضمير الذي يباشره العامل، ومن السببيّ، وتفرغ العامل للمُتقدّم لعمل فيه النصب لفظاً، أو حكماً»[43].

المطلب الثالث ــ أركان جُملة الاشتغال:

لابدّ أن يتوفر في جُملة الاشتغال ثلاثة أركان:

الأوّل- المشغول عنه: وهو الاسم المتقدّم الذي شُغل عنه الفعل بضميره أو بسببيّه، الذي كان في الأصل متأخراً، مفعولاً به حقيقياً، أو حكمياً، ثم تقدّم على عامله، وترك مكانه لضميره، أو سببيّه.

الثاني- المشغول: وهو الفعل أو ما يُشبهه من المشتقّات كاسم الفاعل واسم المفعول، الذي شُغِل عن الاسم السابق عليه بضميره، أو باسم آخر له صلة بالاسم السَّابق، وهو ما أُطلِق عليه (سببيّه).

الثالث- المشغول به: وهو ما شُغِلَ به العامل من ضمير، أو سببيّ، ممَّا يترتّب عليه بداهة ألاّ يتّجه العامل

للاسم السابق عليه[44]، ولتوضيح ذلك- علاوة على ما سبق- فلنتأمّل هذه الأمثلة:

1- (محمد رأيته).
2- (طرابلس مررتُ بها).
3- (المحتاج أخذت بيديه).
4- فالاسم المشغول عنه في الأمثلة السَّابقة هو على التَّوالي: (محمد، طرابلس، المحتاج)، والأفعال المشغولة هي: (رأى، مرّ، أخذ) والمشغول به في المثال الأوّل، والثَّاني هو ضمير الاسم السَّابق، وهو: (رأيته، مررت بها)،وفي المثال الثالث سببيّ الاسم السابق وهو (بيديه). وكذلك نستفيد مما تقدم أن من الدلالات التي يؤديها الاشتغال أن تفرق بين الإخبار عن الفاعل وتعيين المفعول به، وبين الإخبار عن المشغول عنه، قال الزجاجي:" الفرق بين (ضربتُ زيداً)، و(زيدٌ ضربته)، أنك إذا قلت:(ضربتُ زيداً) فإنما أردت أن تُخبر عن نفسك، وتثبت أين وقع فعلك، وإذا قلت:(زيدٌ ضربته) ' فإنما أردت أن تُخْبر عن زيد"[45]' وكذلك الحال في الفرق بين قولنا:(محمد رأيته)، و(رأيت محمداً)، (المحتاج أخذت بيديه)، و(أخذت بيدي المحتاج) .

حكم المشغول عنه في باب الاشتغال: المشغول عنه يمكن إعرابه:

1- مبتدأ مرفوعاً، والجُملةِ الفعليَّةِ بعده خبراً عنه.
2- مفعولاً به لعامل محذوف وجوباً، يدلّ عليه ويرشد إليه العامل المذكور بعده في الجُملة، ويكون العامل المحذوف وجوباً مشاركاً للمذكور في لفظه ومعناه معاً، أو في معناه فقط[46]، فإنْ أعربت المشغول عنه مبتدأ؛ فالجُملة بعده خبر، وإنْ أعربته مفعولا به لفعل محذوف وجوباً؛ فالجُملة الفعليَّة بعده مفسِّرة لا محلّ لها من الإعراب[47].

وإذا عدنا إلى الأمثلة السابقة لنطبق ما مكناه عليها نقول عن جُملة: (محمد رأيته): (محمدٌ):

يجوز إعرابه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة، و(رأيته): فعل ماضٍ مبنيّ على السُّكون لاتصاله بضمير الرفع المُتحرّك، و(التاء): ضميرٌ متَّصلٌ مبنيّ على الضّم في محلّ رفع فاعل، و(الهاء) ضميرٌ متّصل مبنيّ على الضَّم في محلّ نصب مفعول به، والجُملة الفعليَّة في محلّ رفع خبر المبتدأ، وإذا قلنا:(محمداً رأيته) بنصب(محمدا) فتعرب الجملة على النَّحو التَّالي: (محمداً): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة بفعل محذوف وجوباً، يفسِّره الفعل المذكور، والتَّقدير: (رأيت محمداً رأيته)، والجُملة الفعليَّة بعده (تفسيريَّة) لا محلّ لها من الإعراب[48].

وأمَّا في جُملة (طرابلس مررت بها)، فإن أعربنا المشغول عنه (مبتدأ)؛ فالجُملة بعده خبر له- كما سبق وأعربنا-، وإن أعربناه مفعولاً به؛ نقول: (طرابلس): مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره: (جاوزتُ)؛ لأنَّه لا يصحّ أن تقول: (مررت طرابلس)؛ لأنّ (مررت) قاصر، لا يصل إلى الاسم نفسه وعليه يقدّر الفعل المحذوف من لفظ المشغول ومعناه إن كان (المشغول) متعدّيا ناصبا للضمير بنفسه- كالمثال الأوّل-، ويقدّر من المعنى فقط إذا كان المشغول لازماً، وبعده الضمير مجرور كالمثال السابق[49].

وفي المثال الثالث: (المحتاج أخذتُ بيده)، فإنْ أعربنا (المحتاج) مفعولا به نقول: (المحتاج): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة بفعل محذوف وجوبا تقديره: (أعنتُ المحتاج أخذتُ بيده)، ولا تُقدّر (أخذت)؛ لأنّك أخذت بيد المحتاج ولم تأخذ المحتاج.

إذاً إذا كان المشغول متعدِّياً ناصباً للسّببيّ أو لازماً يقدّر معنى الفعل، وليس لفظه.

وتحرير المشغول عنه إمّا مبتدأ، والجُملة الفعليَّة بعده خبر عنه، وإمّا مفعولا به، والجُملة الفعليَّة بعده خبر عنه، وإمّا مفعولا به، والجُملة الفعليَّة بعده مفسّرة، لا محلّ لها من الإعراب، هذا هو الأصل في إعراب المشغول عنه.

لكنّ جُملة الاشتغال يحلّ بها من الصّفات اللّغويّة ما يجعل المشغول عنه (مرفوعاً) فقط أو (منصوباً) فقط، أو (ما يرجّح) أحدهما على الآخر، وذلك على التفصيل الآتي:

أوّلاً- وجوب رفع المشغول عنه:

- إذا سبق المشغول عنه مُباشرة أداة خاصّة بالدخول على الجُملة الاسميَّة كـ (إذا) الفجائيّة[50]، التي لا يجيء بعدها إلاّ الاسم نحو قولك: (توقعْتُ الخير ممّا أحبّه، فإذا الشَّرُّ جنيتُه)،فيجب رفع (الشّرّ)، ولا يجوز فيه النّصب؛ لأنّ النّصب يقتضي تقدير الفعل، و(إذا) الفجائية لا تدخل إلاّ على الجُملة الاسميَّة، فلا يليها الفعل مُطلقاً لا ظاهراً ولا مقدّراً.

- إذا وقع قبل أداة لها الصّدارة في الكلام، نحو: أدوات الشرط، والاستفهام، والعرض، والتحضيض وما النافية، ولا النافية الواقعة في جواب القسم، ولام الابتداء، فهذه الأدوات لا يعمل ما بعدها فيما قبلها نحو قولك:(الكتابُ إن استعرتَهُ فحافظ عليه)، و(السلامةُ هل ترجوها مع الإخلاص للحقّ والعمل به)، و(خالدٌ هلاَ ودَّعْتَهُ)، و(الشُّرُّ ما فعلتُهُ)، و(واللهِ الكذبُ لا أرتكبُهُ)، و(المتفوّقُ لأنا مُقدِّرُه)،فالمشغول عنه في الجُمل السَّابقة(مبتدأ) والجُملة بعده خبره، ولم يجُز نصبه بفعل محذوف يفسره المذكور؛ لأنّ ما بعد هذه الأدوات لا يعمل فيما قبلها[51].

ثانياً- وجوب النّصب:

يجب نصب المشغول عنه إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل، كأدوات الشرط، والعرض، والتحضيض و الاستفهام إلاّ الهمزة؛ لأنّها غير مختصّة بالأفعال، نحو قولك: (إنْ محمّداً قابلْتَهُ فأكرمْهُ)، و(ألا التدخينَ تتْركهُ)، و(هلاّ عليّاً زرتَه)، و(أين القلمَ وضعتَهُ؟)، فلا يجوز رفع الاسم السابق (المشغول عنه) في هذه الأمثلة للسبب المذكور آنفا[52].

ثالثاً- ترجيح النّصب:

يترجّح نصب المشغول عنه في مواضع ثلاثة:

- أن يجئ المشغول عنه بعد أداة يغلب مجيئها قبل الفعل، وأشهر تلك الأدوات: همزة الاستفهام، و(ما) النافية،و(لا) النافية، نحو قوله تعالى:(أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ)[53]،وإنَّما ترجَّح النَّصب؛ لأنّ الغالب أن يلي همزة الاستفهام فعل.

- جاء في شرح قطر النّدى في ترجيح النّصب قول ابن هشام:«أن يكون الفعل المذكور فعل طلب، وهو: الأمر، والنّهي والدّعاء كقولك: زيداً اضربه، وزيداً لا تُهِنْهُ، واللّهمّ عَبْدُك ارحمْهُ»[54]، والأمثلة واضحة.

- أنْ يكون المشغول عنه مسبوقاً بعاطف، وقبل العاطف جُملة فعليَّة، فيحقق النّصب التّجانس في عطف جُملة فعليَّة على جُملة فعليَّة[55] نحو قولك: (ضحَّيْتُ بالزميل، والحقَّ نصرتُهُ)، فإنّ كلمة(الحقَّ) الأرجح نصبها بفعل محذوف وجوباً يفسّرهُ المذكور، والتقدير: (نصرتُ الحقَّ نصرتُه)،وتكون الجُملة الفعليَّة: (نصرتُ الحقَّ.) معطوفة على الجُملة الفعليَّة قبلها، (ضحيّت بالزميل)؛ فيحقق ترجيح النّصب التجانس في عطف جُملة فعليَّة على أخرى فعليَّة.

رابعاً- ترجيح الرّفع

يرجّح رفع المشغول عنه إذا لم يكن ما يوجب نصبه أو يرجِّحهُ، أو يوجب رفعه، نحو قولك: (بكرٌ قابلتُهُ)، فالراجح رفع(بكر)؛ لأنَّ عدم الإضمار أرجح من الإضمار، أمَّا النَّصب فيستدعى تقدير محذوف وإذا دار الأمر بين التَّقدير وعدمه، فترك التقدير أولى[56].

المطلب الرابع – دراسة لما جاء في ديوان الأعشى من باب الاشتغال.

وممَّا جاء من شعر الأعشى في باب الاشتغال قوله من قصيدةٍ، يهجو فيها يزيد بن مُسْهِر الشيباني:

هــريـرة ودِّعْــهَا وَإنْ لاَمَ لاَئِـــمٌ غــداةَ غــدٍ أم أنت للبينِ واجـــم[57]

فالاسم السابق: (المشغول عنه) في البيت هو(هريرةَ)، و(المشغول) هو الفعل (ودّعْ) الذي شُغِل عن الاسم السابق عليه بضميره، وهو(الهاء) فأصبحت (الهاء)(المشغول به) يتَّجه العامل للاسم السَّابق عليه، فما هو إعراب المشغول عنه ؟ .

لو أمعنا النظر في جُملة الاشتغال لوجدنا أنّ المشغول عنه: (هريرة) لا يوجد فيه من الصِّفات ما يوجب نصبه أو يُرجِّحُهُ، ولا ما يوجب رفعه، ولكننا وجدنا ما يرجح الرفع، فالأرجح رفع(هريرة)؛ لأنّ عدم الإضمار أرجح من الإضمار، بمعنى أن جعل (هريرة) مبتدأ هو الأصل الذي لا يحتاج إلى تقدير، أمَّا النَّصب فيتعدَّى تقدير محذوف، وإذا دار الأمر بين التقدير وعدمه فترك التقدير أولى[58]، قال تعالى:**(جَنّاتُ عدنٍ يَدْخُلُونَهَا)**[59]، أجمع السبعة على رفع(جنّات) [60]. علماً بأنّ قوله: (هريرة) جاءت في الدِّيوان منصوبةً، ولكنّ الأرجح رفعها؛ لما تقدّم.

وقال الأعشى من قصيدةٍ، يمدح فيها قيس بن معد يكرب:

رُخام بَنَتْه لهُم حِمْيَـــــرُ إذا جَاءَهُ ماءُهُمْ كمْ يَـــــرَمْ[61]

المشغول عنه هو(رُخام) يرجُح رفعه؛ لأنَّ جُملة الاشتغال خلتْ من موجبات النَّصب أو ترجيحه، أو موجبات الرَّفع وعليه فترجيح الرّفع أولى؛ لأنَّ النَّصب يستدعي تقدير محذوف، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى ممَّا يحتاج- كما يقول النّحاة-.

وقال الأعشى من قصيدةٍ، يمدح فيها سلامة ذا فائش الحِمْيَري:

وبيداءَ تحســـبُ آرامهـــا * رجالَ إيادٍ بأجلادهـــا**[62]

فالمشغول عنه: (بيداء)، والمشغول هو الفعل: (تحْسبُ)، والمشغول به قوله: (آرامها)، فالفعل- كما هو واضح- مشغول الاسم السَّابق الذي له علاقة به، ومُضاف إلى ضمير يعود على المشغول عنه، وجاءت (بيداء) في الدِّيوان منصوبة، معنى ذلك أنَّها مفعول به لفعل محذوف وجوباً، يفسره ويدلّ عليه الفعل الموجود، والجُملة الفعليَّة: (تحسب آرامها) جُملة تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب، ومن الناحية الدلالية قد يفيد الاشتغال هنا (الاختصاص) قال التفتازاني:" وأما نحو: زيداً عرفته، فتأكيد إن قُدِّرَ الفعل المحذوف (المفسر) بالفعل المذكور (قبل المنصوب) أي: عرفت زيداً عرفته، وإلا أي: وإن لم يُقدَّر المفسر قبل المنصوب بل بعده(فتخصيص)، أي: زيداً عرفت عرفته؛ لأن المحذوف المُقدر كالمذكور، فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في إفادة الاختصاص كما في (بسم الله)، فنحو: زيداً عرفته محتمل للمعنيين: التخصيص والتأكيد، فالرجوع في التعيين إلى القرائن وعند قيام القرينة على أنه للتخصيص يكون أوكد من قولنا: زيداً عرفت لما فيه من التكرار"[63]

وقال الأعشى من قصيدة يمدح فيها هوذة بن علي الحنفي:

بَيْدَاءَ يلعبُ فيها الســـــرا * بُ لا يهتدي القومُ فيها مَســـــير**[64]

فالمشغول عنه قوله: (بَيْدَاءَ) والمشغول هو الفعل (يَلْعَبُ) والمشغول به الضَّمير المجرور: (فِيهَا)، وهو الضمير العائد على المشغول عنه، والذي وصل إليه الفعل بواسطة حرف الجرّ (في) (بَيْدَاءَ) التي جاءت منصوبة، ولا يصح تقدير: (يلعب) في الديوان على أنَّها مفعول به لفعل محذوف

وجوبا تقديره- مثلا-: (شاهدتُ)؛ لأنَّه قاصر، لا يصل إلى الاسم بنفسه، والجُملة الفعليَّة المُضارعيَّة: (يلعب بها) تفسيريَّةٌ، لا محلّ لها من الإعراب.

ومن باب الاشتغال أيضا قول الأعشى من قصيدة يهجو فيها عمر بن عبد الله بن المنذر ابن عبدان:

حَلَفْتُ بربِّ الرَّاقصاتِ إلى منـــىً * إذا مَخْرَمٌ جاوزْتَهُ بَعْدَ مَخْرَمِ**[65]

فالمشغول عنه قوله (مخرم)، والمشغول هو الفعل (جاوز)، والمشغول به هو ضمير الاسم السابق في قوله (جاوزته)، حيث إنَّ (الهاء) في (جاوزته) عائدةٌ على (مخرم)، وقد شُغِل الفعل بهذا الضمير؛ وعليه فإنَّ المشغول عنه (مخرم) واجب الرفع؛ لوقوعه بعد أداة الشَّرط (إذا)، ويكون إعرابه مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة والجُملة الفعليَّة: (جاوزته) في محلّ رفع خبر المبتدأ[66].

وقال الأعشى من قصيدةٍ، فيما كان بينه وبين بني جحدر:

وأهلُ جوٍّ أتتْ عليهـــمْ * فأفْسَدَتْ عيشهم فبَـــــاروا**[67]

فالمشغول عنه قوله (أهل جوٍّ)، والمشغول هو الفعل (أتتْ)، والمشغول به هو الضمير في (عليهم) والذي يعود على المشغول عنه (أهلُ جوٍّ)، وقد جاء المشغول عنه في الديوان مرفوعاً، على أنَّه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة، والجُملة الماضويّة بعده(أتتْ عليهم) في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وقال الأعشى من قصيدةٍ، يمدح فيها رجلاً من كندة:

عَـرّاءُ تَبْهَـجُ زولُـــــهُ * والكفُّ زيَّنها خِضابُـــهْ** [68]

فالمشغول عنه قوله (الكفُّ) مرفوعة بالابتداء، والمشغول (زيَّن) فعل ماض مبنيّ على الفتح، والمشغول به (الهاء)، وهي ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به، و (خِضَابُه) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مُضاف و (الهاء) ضمير متصل مبنيّ على الضم في محلّ جر مضاف إليه، والجُملة الفعليَّة الماضويّة في محلّ رفع خبر المبتدأ (الكفُّ).

وقال الأعشى من قصيدة يخاطب فيها صاحبته (ميثاء):

ديارٌ لميثاء حلَّتْ بهـــا فقدْ باعَدَتْ مِنكُمُ دَارَهـــــا [69]

فالمشغول عنه قوله (ديارٌ)، والمشغول هو الفعل (حلّ)، والمشغول به هو الضمير في قوله (بها)، ورجّح الرَّفع في المشغول عنه لخلوِّ جُملة الاشتغال من موجبات النصب، أو مرجحاته، أو موجبات الرفع.

إذن لا تكون جُملة الاشتغال الفعليَّة مفسرة إلا حين يكون الاسم السابق (المشغول عنه) منصوباً.

وكما ورد في الشَّرح، إذا وقع المشغول عنه بعد أداة لا يليها إلاَّ الفعل؛ وجب نصب المشغول عنه، و لا يجوز رفعه على الابتداء، وإنَّما يجوز رفعه على أنّه فاعل مرفوع لفعل محذوف، نحو قوله تعالى: **{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ}**[70]، فكلمة (أحدٌ) في الآية الكريمة فاعل لفعل محذوف، يفسِّره الفعل المذكور بعده والتَّقدير- والله أعلم- (وإن استجارك أحدٌ من المشركين استجارك)[71] وفي هذه الحالة فالمسألة ليست من باب الاشتغال.

الخـــاتمة

وفي الختام نصل إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1 باب الاشتغال من الأبواب النحوية التي ظهرت فيها على نحوٍ جليٍّ سطوة العامل، ومال فيه النحاة إلى نُصرة الصَّنعة النحوية على المعنى، فراعوا الرتبة، وراعوا اختصاص الأدوات وأكثروا من التقديرات جبراً لخروق القواعد النحوية .

2 إنَّ معنى التوكيد من المعاني التي لا تنفك عن كل جملة بها اشتغال لأن الاشتغال يُعَدُّ في قوة تكـرار الجمـلة على رأي الجمهـور.

3 يظهر من خلال هذا البحث أنَّ أكثر القواعد دوراناً في الاستعمال هي رجحان الرفع حيث ترجَّـح الرفـعُ في أربعة شـواهـد من أصـل ثمانية، وهذا يؤيده مبدأ عدم الإضمار أولى من الإضمـار .

4 لا تكون جُملة الاشتغال الفعليَّة مفسرة إلا حين يكون الاسم السابق (المشغول عنه) منصوباً .

5 إذا وقع المشغول عنه بعد أداة لا يليها إلاَّ الفعل؛ وجب نصب المشغول عنه، ولا يجوز رفعه على الابتداء، وإنَّما يجوز رفعه على أنّه فاعل مرفوع لفعل محذوف.

6 من الدلالات التي يُؤدِّيها الاشتغال أن تفرق بين الإخبـار عن الفاعل وتعيين المفعـول به، وبين الإخبـار عن المشغـول عنه .

7 كما أفاد الاشتغال التوكيد فإنه يفيد الاختصاص، وذلك إذا قُـدِّرَ المحـذوفُ بعـد المشغـول عنه .

الهـوامـش:

1 كتاب المصون، أبو أحمد العسكري، ص 136، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، الكويت، 1984م.
2 معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، أبو الفتح العباسي، 196/1، (تحقيق: محمد محيي الدين، عالم الكتب، بيروت).
3 ينظر: تجريد الأغاني، لابن واصل الحموي، 1044،، 1045 (القسم الأول، تحقيق د. طه حسين، وإبراهيم الأبياري).
4 ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة : (عشا)، (الطبعة الثالثة، سنة 1414هـ، دار صادر، بيروت)
5 ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم للآمديّ، ص13، (تحقيق الدكتور: ف.كرنكو، الطبعة الأولى، 1991، دار الجيل، بيروت).
6 ينظر: ديوان الأعشى الكبير، ص17، (شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، الطبعة السابعة، 1983، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان)، ومختارات من روائع الأدب في الجاهلية وصدر الإسلام، د. عبد السلام سرحان، ص68.
7 تجريد الأغاني، 1/ 1044.
8 معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، أبو الفتح العباسي، 196/1، (تحقيق: محمد محيي الدين، عالم الكتب، بيروت)
9 المصدر السابق، 198/1.
10 ديوان الأعشى الكبير:55، الوجي: من يجد ألما في رجليه إذا مشى. الوحل: الماشي في الوحل، ينظر لسان العرب:مادة(وجي) ومادة:(وحل).
11 المصدر السابق:57 .
12 المصدر نفسه: 63 .
13 ينظر: تجريد الأغاني، 1045
14 قهوة مزة: الخمر. الراووق: الإناء الذي تروق فيه الخمر، خضل: مخضل بالندى، لسان العرب، مادة (مزز) ومادة(خضل).
15 ديوان الأعشى الكبير، 105، والأبيات من البحر البسيط.
16 المصدر السابق،229، بانقيا: من نواحي العراق، والبيت من البحر البسيط.
17 المصدر نفسه، 91، أوريشلم: بيت المقدس بالعبرية، النبيط: رهط من الأعاجم كانوا يسكنون العراق، والبيت من البحر المتقارب.
18 مختارات من روائع الأدب، د. عبد السلام سرحان، 120.
19 ديوان الأعشى الكبير، 185، والبيت من البحر الطويل.
20 تجريد الأغاني، 105، وديوان الأعشى، 9.
21 ديوان الأعشى الكبير، 109، والبيت من البحر البسيط.
22 ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جورجي زيدان، 109/1، مراجعة وتعليق: د. شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة .
23 ديوان الأعشى الكبير، 275، تشبُّ: توقد، أي: النار، المقرور: من أصابه البرد، ينظر لسان العرب مادة(شبب) ومادة(قرر) والبيت من البحر الطويل.

24 المصدر السابق، 185 والأبيات من البحر الطويل.
25 المصدر نفسه
26 كان الأعشى يكنى أبا بصير بباعث التلطف، أو التفاؤل والإعجاب بتوقد بصيرته، ينظر: المصدر السابق، 60.
27 ينظر: تجريد الأغاني، 1049، والشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة 1/ 178،179 تحقيق: أحمد محمد شاكر، 1423ه، دار الحديث، القاهرة، مصر.
28 ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جورجي زيدان،118/1.
29 ينظر: المصدر السابق: 119/1.
30 ينظر: ديوان الأعشى الكبير، 3.
31 ينظر: عيسى بن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءاته،صباح عباس السالم ص 228 - 229 منشورات الأعلمي دار التربية بغداد .
32 الكتاب: 81/1
33 فصلت: الآية(17).
34 الكتاب: 81/1
35 إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، 490/1، تحقيق زهير غازي، مطبعة العاني، بغداد، 1977م.
36 المفصل في علم اللغة للزمخشري ص75، تحقيق علي بوملحم، مكتبة الهلال، ط الأولى، بيروت، 1993م.
37 القمر: الآية:(24)
38 المقتضب: للمبرد محمد بن يزيد أبو العباس،74/2 تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1994م .
39 الجمل: لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي،39/1، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، بيروت، 1984م
40 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 100/2، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط14، المكتبة التجارية الكبرى، مصر1384هـ-1964م، .
41 قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، ص 192، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط11، دار وهران للطباعة والنشر، 1963م، ويُنظر: الكتاب 81/1.
42 السّببيّ: كل شيء له صلة وعلاقة بذلك الاسم الذي شُغِل الفعل عنه، وقد تكون الصلة صلة قرابة، أو صداقة أو عمل، أو غير ذلك مما يكون فيه جمع وارتباط بين الاسمين، يُنظر: شرح شذور الذهب، 192، والنحو الوافي،، 124/2.
43 النحو الوافي، عباس حسن، 127/2. ط12، دار المعارف، مصر، لات.،
44 يُنظر: محمد عيد، 693- 694.مكتبة الشباب، القاهرة، 1975م.
45 الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، ص 136 ـــ 137، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس بيروت الطبعة الثالثة 1399ه 1979م .
46 يُنظر: أوضح المسالك، 135/2، والنحو الوافي،، 129/2.